

تفسير سورة التين

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون مطور سنين. وهذا البلد الامين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين. اليس الله باحكم الحاكمين - [00:00:00](#)

هذه السورة ايضا يا اخوان فيها قسم والتين لو اردنا ان نعلبها الواو حرف قسم وجر التين مقسم به وكذلك الزيتون بطول سنين وهذا البلد الامين كم قسم اين الجواب - [00:00:48](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ما المراد بالتين والزيتون يختلف العلماء في التين والزيتون واشهر الاقوال فيها قولان. القول الاول ان التين والزيتون معروفان الفاكهة المعروفة والزيتون معروف وهذا يميل اليه الشيخ عبدالرحمن رحمه الله - [00:01:16](#)

وقيل بل موضعهما موضع التين والزيتون وموضع التين في الشام والزيتون في الشام ايضا في بيت المقدس مال الى هذا بعض اهل العلم بدليل ان اللذين ذكرا بعده ايضا موضعا - [00:01:39](#)

والبلد الامين موضعان يكون التين والزيتون يراد بذكرهما موضعهما وطول سنيننا طول سنين و الجبل الذي كلم الله تعالى عنده موسى في سيناء وهذا البلد الامين يعني مكة الله سبحانه وتعالى بهذه المواطن الثلاثة وهي مواطن ثلاثة من انبيائه - [00:02:03](#)

من هم يا اخوان نعم عيسى عليه السلام ثم موسى ثم محمد وفيه ترق تركوا يا اخوان وهكذا في امور لا بعيد مسجد نوح او كذا هذان القولان هما المشهوران في التين والزيتون - [00:02:31](#)

المفروض هنا ترقى يا اخواني. وهذا لون في القرآن انه اذا اريد الثناء والمدح يكون الترقى من ادنى الى ايش؟ من ادنى الى اعلى التين والزيتون ثم بعد ذلك سنين - [00:02:55](#)

ثم هذا البلد الامين اشارة الى الانبياء الثلاثة وافظلمهم ثم موسى في قوله كثير من اهل العلم انه ثالث الانبياء بعد ابراهيم عليه السلام محمد ثم ابراهيم ثم موسى عليه السلام والله اعلم - [00:03:20](#)

وهذه قاعدة ينبغي التنبه لها يا اخواني وهي الترقى في القرآن من اعلى الى ادنى او من اعلى الى. فاذا كان في صفة المدح فالترقى من ادنى الى هذا من ادنى الى اعلى. اقرأوا قول الله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:03:41](#)

الصلاة ثم ما هو اعم من الصلاة وهو النسك؟ فالنسك يراد به العبادة ومنها الذبح ثم ما هو اعم من نسك وهو ماتى في حياتي كل ما اتي في حياتي لله عز وجل - [00:04:05](#)

ثم الختام بعد ذلك مماتي لله رب العالمين ويكون الترقى من اعلى الى اسفل اذا كان في موضع الذم قال تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة بعدها بل هم في شك منها بل هم منها - [00:04:20](#)

في نزول ولا ما في نزول يا اخوان ها في نزول فلذلك علمهم في الارض تنهى ضعف علمهم بالآخرة وايمانهم فزاد الامر الى ان كانوا فيه شك ان ما زاد الامر الى ان كانوا في عى في بصائرهم في ايمانهم باليوم الآخر - [00:04:44](#)

ومن هذا وهو الترقى من الاعلى الى الادنى هذه الاية العظيمة التي بودي ان تكون في الاذهان يا اخوان دائما ويقولوه عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في العرش - [00:05:07](#)

وما لهم فيها وما له منهم ولا تنفع الشفا تركي من اعلى الى ادنى. اريد الذين زعمتم من دون الله هذه الالهة لا تملكوا شيئا بل ولا تكون شريكا لله عز وجل في الملك - [00:05:24](#)

بل ولا تكون ظهيرا ومعينة لله عز وجل بل ولا تشفع عند الله الا باذنه. اذا ما لها كل من يدعى من دون الله عز وجل ايا كان ايا كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا - [00:05:43](#)

فضلا عن الحجر والبشر وغيره لا يملك من الامر شيء ولا يشارك ربنا في ملك ولا يكون معيننا لله عز وجل ولا يكون شفيعا الا بمن؟ لماذا باذن الله فكيف يدعى احد مع الرب سبحانه وبحمده - [00:06:03](#)

ولهذا قال العلماء في هذه الاية انها تقطع جذور شجرة الشرك من القلب حيكون في قلب موحد ابدا ميلا الى غير الله عز وجل في دعاء او استعانة او استغاثة او رغب او رهب او عبادة - [00:06:23](#)

بكل انواع العبادة وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافل العلماء رحمهم الله تعالى في هذه الاية على قولين مشهورين القول الاول واليه من الشيخ عبدالرحمن - [00:06:39](#)

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. يعني في تمام سورة وحسن خلق تناسب وتناسق في هيئته وفي اعضائه وايضا خلق على الفطرة لكن هذا الانسان لم يشكر الله عز وجل - [00:06:56](#)

ولم يعبد بل عبد غيره ولهذا رده الله تعالى الى اسفل سافلين واسفل سافلين ما هي يا اخوان اسفل سافلين. فرد الى النار عيادا بالله وهذا القول الذي قاله الشيخ عبدالرحمن اختاره ابن كثير رحمه الله تعالى. وقيل قد خلقنا الانسان في احسن تقويم - [00:07:17](#) في هيئة حسنة وصورة تامة لا نقص فيه بحال الاحوال ثم رددناه اسفل سافلين يعني الى ازل العمر الى ازل العمر فتكون هذه الاية على هذا القول كقوله تعالى ومن نعمه - [00:07:47](#)

نكسوا في الخلق لكن على القول الاول وهو الظاهر تكون كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كما سمعتم ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:08:10](#)

على القول الذي اختاره ابن كثير اختاره الشيخ عبدالرحمن ايضا الاستثناء واضح لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه الى النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وعليه فالاستثناء متصل او منقطع - [00:08:30](#)

متصل لان المستثمر داخل في المستثمرين لكن على القول الثاني لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. ثم رددناه الى ازل العمر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ما يمكن ان يكون متصل - [00:08:47](#)

لان حتى المؤمن ايضا يرد الى ازل العمر فيكون على هذا الاستثناء ماذا؟ منقطع واذا كان الاستثناء منقطع والاثناء منقطع في القرآن ده يا اخوان كثير ويشكل على كثير من المبتدئين في التفسير يظن انها السلام متصل - [00:09:03](#)

واذا كان الاسلام منقطعا فانا لا تكون بمعنى لكن معلىش لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم وصدقوا بجوارحهم وعملوا الاعمال الصالحات الظاهرة والباطنة الواجبة والمستحبة مع ربهم ومع الخلق - [00:09:21](#)

فلهم اجر غير ممنون اي دائم غير مقطوع فما يكذبك ايها الانسان بعد بالدين ما المراد بالدين الدين يطلق يراد به الاسلام احيانا. ويراد به احيانا البعث والجزاء كما قال تعالى مالك اذا ما يكذبك ايها الانسان بيوم القيامة - [00:09:51](#)

والخطاب في السور المكية يا اخواني يكثر فيه ذكر قيامة لان كفار قريش كثير منهم بل شعارهم انكار ماذا يا اخوان انكار البعث ما يكذبك بعد كل ما تقدم من البراهين والدلائل - [00:10:15](#)

ومنها خلقك انت ايها الانسان في احسن تقويم فان خلق الانسان من اكبر الدالة الدالة على بعثه ولهذا لما جاء العاص بن وائل السهمي الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم وفته امامه - [00:10:34](#)

وقال يوحى الله هذا وقد ارم قال يحييك الله ثم يميتك ثم يدخلك النار ونزل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه فالذي خلقه من ماء مهين وخلقه بعد ان لم يكن شيئا - [00:10:48](#)

قادر على ان يعيده وهو اهون عليه. كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو نعم وهو اهون عليه ارث الله باحكم الحاكمين؟ بلى. روي في حديث فيه مقال اذا قرأها فانتهى الى قوله اليس الله باحكم الحاكمين؟ فليقل - [00:11:06](#)

بلى فهو احكم الحاكمين سبحانه وبحمده وهو الحكم العدل يضع كل شيء في موضعه. فما خلق هذا الخلق عبثا ولتركهم سدى من

خلقهم عبثا فهكذا بل امرهم ونهاهم وارسل اليهم رسلا مبشرين لمن اطاعهم. ومنذرين لمن عصاهم - [00:11:26](#)
وسوف يبعثهم يوم القيامة ليجازيهم على اعمالهم التي عملوها في الدنيا ابحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني منا
ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيى - [00:11:52](#)
- [00:12:12](#)